من لجل شروط العلم بعد العقل والتقوى والرفق والعفة والامانة والوفاء
والقيام بتعهد ودينه والصبر على الكتمان وقد اشار ان البوح به
سبب الحرمان من الله تعالى فان كتمان الاسرار من اخلاق الكاملات
للعلما والحكما فانهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
فلبئست لغير الصدق نرضى نفوسنا ، فانيسر شي فيه حز الغلاصم
الصدق قرين للحق كما ان الكذب قرين الباطل وقرين الشيطان وضد
للصدق والحق فلا يميل عن الصدق الى الكذب الا كل دني ذي مظلم
الاخلاق لدونه الاخلاق لدنوه الى الحيوانية اقرب من الانسانية لان
النفوس الصافية تنفي الكذب وتنفر منه نفورها من السباع الضارية
والسموم القاتلة والاشيا المضرة وتكرهه كما تكره الظلمة وحز الغلاصم
ايسر واهون من اتباع الباطل والخروج عن الدين وان اكرهت عليه فترى
القتل في سبيل الله ايسر وعلى مثل ذلك قتل سقراط اذ دعى الى توحيد
الله وتنزيهه وامر بسلوك الطريق الحميدة وحسن التوجه الى الله
تعالى بالعبادة ونهى عن الافعال الذميمة فتعصب عليه اهل الباطل
وطلبوا منه الرجوع عن ذلك وليعطونه لما تحققوا انه افضل
اهل زمانه واكثرهم علما واعلاهم حكمة واعمهم نفعا فلم يطعهم
فسقوه السم فمات قدس الله روحه ثم قال المؤلف رحمه الله
ولسنا نرى نقض العهود لحادث ، تكشف عن عادتنا الدهر غاشم
عند اهل الورع التشديد في الوفا بالعهد وان لا ينقضوا الايمان
ولا يوكدوها بل ولا يخلف جملة وان كان ذا حق وعد بالوفا به من
الله تعالى ومن وعيد ولو حدث عليهم الاحوادث من الايدي
العادية ثم قال الشيخ رحمه الله
فلا خير فيمن حل نقض عهوده ، وعقد من ايمانه بالماثم
ولا

١٢٩

ولا فضل عند المرء يرضى لنفسه ، بتغريبها عن دارها بالجرايم
نا قض العهود خلي من الخير والكثير الخلف كثير الاثم ودار النفس بحقيقة
الدار الاخرة محل الحياة الابدية وغربتها بعدها عنها ولا فضل الا بها
الا بالخصال الحميدة والافعال الرشيدة الموصلة الى دار الخلود ومشاهدة
المعبود فمن رضي لنفسه بالتخلف عن هذا المقام الذي فيه عزته وبهجته
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فهو خال من
الفضل واعلم ان النفس انما يوقعها في الغربة اكتسابها الجرايم
وارتكابها المحارم ومن ارتكب ذلك فهو كما قال الشيخ المؤلف رحمه الله
الا لا والا فهو عاص لعقله ، مطيع لما في جهله طوع البهايم
العقل لا يري الا الخير ولا يشير الا بالصواب لانه نور محض من نور العلم واما
جهلها كالبهيمة بل اضل كما قال الله تعالى اولئك كالانعام
بل هم اضل الاية لانها لاحقة برتبة الشياطين فاذا انتقلت من
هذه الدار فالى خزي وعذاب نسال الله الامان والهداية الى سلوك
طرق الايمان ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
الم تر ان الله اهبط آدما ، بطاعته في عهده المتقادم
فظل وظلت كل ورقا ساجع ، تبكيه حتى مل سجع الحمايم
يذيل مصون الدمع في ارض [illegible] ، اسى ويطيل القرع في سن نادم
ذكرك بما فعل الشيطان مع ابيك آدم عليه السلام حتى اهبط
وحوى من الجنة اذا طاع نفسه بوسواس عدوه وامتثاله ما نهى
الله عنه وندمه وبكائه الدايم وقرع سنه ندما وقضى عليه الله
ان لا يرجع الى الجنة الا بعد الموت بل تاب عليه فهم ثم قال
فلما اراد الله انجاز وعده ، تلقاه من تيجانه نفح راحم
وافتقدوه من جانب الارض منهم ، بقطع اخفاف القلاص الرواسم

Copyright © King Saud University